جميعا ولا ينكرون هذا ولا هذا كما هو موجود في كلامهم ومصنفاتهم لكن ليس الناس في التجهم
على مرتبة واحدة بل انقسامهم في التجهم يشبه انقسامهم في التشيع فان التجهم والرفض هما اعظم
البدع او من اعظم البدع التي حدثت في الاسلام ولهذا كان الزنادقة المحضة مثل الملاحدة من
القرامطة ونحوهم انما يتسترون بهذين بالتجهم والتشيع قال الامام ابو عبد الله البخاري
في كتاب خلق الافعال عن ابي عبيد قال ما ابالي اصليت خلف الجهمي او الرافضي او صليت خلف
اليهودي والنصراني ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل
ذبائحهم قال وقال عبد الرحمن بن مهدي هما ملتان الجهمية والرافضة هذا وقد كان امرهم
اذ ذاك لم ينتشر ويتفرع ويظهر فساده كما ظهر فيما بعد ذلك فان الرافضة القدماء لم يكونوا
جهمية بل كانوا مثبتة للصفات وغالبهم يصرح بلفظ الجسم وغير ذلك كما قد ذكر
الناس مقالاتهم كما ذكرها ابو الحسن الاشعري وغيره في كتاب المقالات والجهمية لم يكونوا
رافضة بل كان الاعتزال فاشيا فيهم والمعتزلة كانوا ضد الرافضة وهم الى النصب اقرب
فان الاعتزال حدث من البصرة والرفض حدث من الكوفيين والتشيع كثر في الكوفة واهل البصرة
كانوا بالضد فلما كان بعد زمن البخاري من عهد بني بويه الديلم فشا في الرافضة التجهم و
الى اصول المعتزلة وظهرت القرامطة ظهورا كثيرا وجرى حوادث عظيمة والقرامطة
بنوا امرهم على شيء من دين المجوس وشيء من دين الصابئة فاخذوا عن هؤلاء الاصلين النور
والظلمة وعن هؤلاء العقل والنفس ورتبوا لهم دينا اخر ليس هو هذا ولا هذا وجعلوا
على ظاهرهم من سيما الرافضة ما يظن الجهال به انهم رافضة وانما هم زنادقة منافقون
اختاروا ذلك لان الجهل والهوى في الرافضة اكثر منه في سائر اهل الاهواء والشيعة هم ثلاث
درجات شرها الغالية الذين يجعلون لعلي شيئا من الالهية او يصفونه بالنبوة وكفر
هؤلاء بين لكل مسلم يعرف الاسلام وكفرهم من جنس كفر النصارى من هذا الوجه وهم
يشبهون اليهود من وجوه اخرى والدرجة الثانية وهم الرافضة المعروفون كالامامية
وغيرهم الذين يعتقدون ان عليا هو الامام الحق بعد النبي صلى الله عليه وسلم بنص جلي او
خفي وانه ظلم ومنع حقه ويبغضون ابا بكر وعمر ويشتمونهما وهذا هو عند الائمة
سيما الرافضة وهو بغض ابي بكر وعمر وسبهما والدرجة الثالثة المفضلة من الزيدية

وغيرهم

وغيرهم الذين يفضلون عليا على ابي بكر وعمر ولكن يعتقدون امامتهما وعدالتهما و
يتولونهما فهذه الدرجة وان كانت باطلة فقد نسب اليها طوايف من اهل الفقه و
العبادة وليس اهلها قريبا ممن قبلهم بل هم الى اهل السنة اقرب منهم الى الرافضة لانهم
ينازعون الرافضة في امامة الشيخين وعدلهما وموالاتهما وينازعون اهل السنة
في فضلهما على علي والنزاع الاول اعظم ولكن هم المرقاة التي تصعد منه الرافضة فهم لهم باب
وكذلك الجهمية على ثلاث درجات فشرها الغالية الذين ينفون اسماء الله وصفاته وان
سموه بشيء من اسمائه الحسنى قالوا هو مجاز فهو في الحقيقة عندهم ليس بحي ولا عالم ولا قادر
ولا سميع ولا بصير ولا متكلم ولا يتكلم وكذلك وصف العلماء حقيقة قولهم كما اخرجه
الامام احمد فيما اخرجه في الرد على الزنادقة والجهمية قال فعند ذلك تبين للناس
انهم لا يثبتون شيئا ولكنهم يدفعون عن انفسهم الشنعة بما يقرون في العلانية فاذا قيل
لهم من تعبدون قالوا نعبد من يدبر امر هذا الخلق فقلنا فهذا الذي يدبر امر هذا
الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة قالوا نعم قلنا قد عرف المسلمون انكم لا تثبتون شيئا انما
تدفعون عن انفسكم الشنعة بما تظهرون فقلنا لهم هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى
قالوا لم يتكلم ولا يتكلم لان الكلام لا يكون الا بجارحة والجوارح عن الله منفية واذا
سمع الجاهل قولهم يظن انهم من اشد الناس تعظيما لله ولا يعلم انهم انما يقودون قولهم
الى ضلال وكفر وقال ابو الحسن الاشعري في كتاب الابانة باب الرد على الجهمية
في نفيهم علم الله وقدرته قال الله عز وجل انزله بعلمه وقال سبحانه وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه وذكر العلم في خمسة مواضع من كتابه وقال سبحانه فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما
انزل بعلم الله وقال سبحانه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وذكر تعالى القوة فقال او
لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وقال ذو القوة المتين وقال سبحانه والسماء
بنيناها بايد وزعمت الجهمية والقدرية ان الله لا علم له ولا قدرة ولا حياة ولا سمع
ولا بصر وارادوا ان ينفوا ان الله عالم قادر حي سميع بصير فمنعهم من ذلك خوف السيف
من اظهار نفي ذلك فاتوا بمعناه لانهم اذا قالوا لا علم ولا قدرة لله فقد قالوا انه ليس بعالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)